

٤) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد سبق انه لا يجوز في هذا الباب بالاسماء والصفات استعمال شيء من الاقيسة التي تقتضي مساواة الله بخلقها. وانه لا يصح في هذا المقام الا نوع واحد من القياس.

ما هو - 00:00:00

قياس الاولاد احسنت فما مضمونه؟ كل صلة كمال لا نقص فيه بوجه النبي يوفى الله اليه. احسنت. احسنت. ان كل الكمال لا نقصد فيها الوجه من وجوه. فالله اولى بها. وهذا من معنى قوله تعالى ولله المثل الاعلى - 00:00:20

نعم احسنتم احسنتم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه سبحانه جمع فيما سمى ووصف به في نفسه بين النفي والاثبات. لو ذكرتم مثالا لاثبات والنفي في الصفات. ما مثال الاثبات - 00:00:40

صلة الرحم نعم احسنتم الرحمة المغفرة نعم وفي النفي احسنت. اولاً. احسنت. احسنت. ولم يكن له كفوا احد. كل نفي في هذا الباب فالمقصود به اثبات كمال الضد لله سبحانه وتعالى. لو وضحتم هذا بمثال؟ نعم - 00:01:00

نعم ذلك احسنت احسنت لا تأخذ سنة ونوم بكمال حياته وقيوميته احسنت بارك الله فيك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:01:40

ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد دخل في في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد - 00:02:00

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:02:20

اما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا حفظهما وهو العلي العظيم. ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه - 00:02:40

شيطان حتى يصبح وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. نعم ان زدني وقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم. بارك الله فيك شرع رحمه الله من هذا الموضوع يريد الدالة من الكتاب والسنة - 00:03:00

متضمنة بما يجب الايمان به من الاسماء والصفات. كلها يعطفها على ما هنا. يقول وقوله وقوله قال رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة يحتمل انه اراد بالجملة قوله ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه - 00:03:30

بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ويحتمل انه اراد الجملة القريبة وهي قوله وهو سبحانه قد جمع فيما وصف ويسمى به نفسه بين النفي والاثبات. وايا كان فسورة الاخلاص وبعدها من الدالة التي سيذكرها تصلح للجملتين - 00:03:50

فهي مما يؤمن به اهل السنة وهي ايضا شميطة عن النفي واثباته. قال رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف يهدي نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. ابتدأ رحمه الله في سرد ادلة الاسماء والصفات. بهذه السورة العظيمة - 00:04:10

سورة الاخلاص سميت بذلك بان الله تعالى اخلصها لنفسه فلم يذكر فيها الا ما يتعلق باسمائه وصفاته ولانها خلصوا قارئها من الشرك والتعطيل. قال التي تعدل ثلث القرآن. جاء هذا في الصحيحين من احاديث جماعة من الصحابة - 00:04:30

انها تعدل اي تساوي ثلث القرآن. من ذلك في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن - 00:04:50

وجه كونها تعدل ثلث القرآن ان القرآن سمي العايات مقاصد. الاخبار عن الله سبحانه وتعالى والاخبار عن مخلوقاته والاحكام. الاخبار عن الله سبحانه وتعالى والاخبار عن مخلوقاته وهي قصص والاحكام وهي الاوامر والنواهي. وسورة الاخلاص - [00:05:10](#)

ضمن هذه النوع الاول هو الاخبار عن الله سبحانه وتعالى. فموضوعات القرآن هي هذه الثلاثة. التوحيد والقصص والاخبار والاحكام وهذه السورة اخلصت بالتوحيد. وفيها من اسماء الله تعالى الله والاحد والحمد - [00:05:30](#)

فالله هو المؤلف المعبود حبا وتعظيما. وفي القرآن ايتان هما كالنص في معنى هذا الاسم الكريم في سورة الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض. المعنى المعبود في السماوات وفي الارض يعبداه اهل السماء واهل الارض - [00:05:50](#)

تعالى في سواق الزخرف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. اي معبود في السماء ومعبود في الامر. فالاله هو المستحق للعبادة. وهذا الاسم كريم الله مشتق من الله. حذفت الهمزة وادغمت اللام في اللام. فصاد لاما واحدة - [00:06:10](#)

مشددة. الله. وفيها الاحد والاحد هو المنفرد عن كل شريك ومماثل. وفيها الصمد وهو الكامل في صفاته الذي افتقرت اليه جميع مخلوقاته. هذا ما تضمنته السور من الاسماء. وفيها من - [00:06:30](#)

ما تضمنته هذه الاسماء السابقة. وهي اللوهية والاحدية والصدية. وفيها كذلك نفي الولد لانه سبحانه وتعالى غني عن الوادي ولا مثيل له. ونفي ان يكون مولودا فهو سبحانه خالق كل شيء. والذي ليس قبله شيء. ونفي المكافئ - [00:06:50](#)

الى اي نفي مماثل له في الصفات لانه سبحانه ليس كمثله شيء لكمال صفاته. والنفي كما سبق يتضمن اثبات كمال في الظل لله سبحانه وتعالى. يتضمن اثبات كمال الاحادية والصدية لله سبحانه وتعالى. فهذه ست صفات. ثلاثا في الائم - [00:07:10](#)

وثلاث في النفي. ثم قال رحمه الله وما وصف به نفسه ان يدخل في الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه. كونها اعظم اية دل عليهما في صحيح مسلم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه - [00:07:30](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا المنذر اهدني اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدره وقال والله - [00:07:50](#)

اه ليهنك العلم ابا المنذر. وسميت اية الكرسي لذكر الكرسي فيها. وقد تضمنت هذه الاية من اسماء الله تعالى الله والحي والقيوم والعلي والعظيم. وقد تقدم معنى اسم الله وقد تقدم معنى الاسم الكريم الله - [00:08:10](#)

والحي ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال والقيوم القائل بنفسه القائم على غيره. فهو غني عن كل شيء. وكل شيء يحتاج اليه. والعلي هو العلي بذاته سبحانه وتعالى فوق كل شيء. والعاني بصفاته كما لا فلا يلحقه عيب - [00:08:30](#)

ولا نقص وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقدرًا مع علو الشأن وسيفرد المؤلف رحمه الله او مبحثا للكائن في العلوم. والعظيم ذو العظمة الكاملة من جميع الوجوه. وهو العظيم وهو العظيم بكل - [00:09:00](#)

بمعنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان. وقد تضمنت هذه الاية العظيمة من صفات الله تعالى الصفات الخمسة التي تضمنتها الاية التي تضمنتها الاسماء السابقة وهي اللوهية والحياة والقيومية والعلو والعطاء. وتضمنت ايضا انفراده - [00:09:20](#)

سبحانه وتعالى باللوهية ومنها نفي السينة والنوم والسينة والنعاس وذلك لكمال حياته وقيوم اميته سبحانه وتعالى ومنها عموم ملكه سبحانه وتعالى له ما في السماوات وما في الارض. ومنها كمال عظمته وسلطانه بحيث لا يشفع - [00:09:40](#)

احد عنده الا باذنه. ومنها كمال علمه وشموله لكل شيء. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. يعلم ويو الماضي وفي نهاية بازن المشيئة الا لما شاء ومنها كمال قدرته سبحانه وتعالى ولا يؤده حفظهما الى يكرته ولا يثقله - [00:10:00](#)

ولا يعجزه. والكرسي موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى. صح هذا؟ عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. وذلك مما لا مجال للرأي فيه ولم يعرف لهما مخالف. وقد توارد على هذا السلف والائمة بعدهم - [00:10:20](#)

وفي تفسير الكرسي اقوال لم تصح. اشهرها قولان الاول تفسيره بالعلم. اي وسع وسع علمه السماوات والارض. روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف لا يصح عنه. والثابت عنه ما سبق من انه موضع القدمين. والثاني تفسيره بالعرش - [00:10:40](#)

على هذا؟ في العرش والكرسي شيء واحد. وقد روي هذا التفسير تفسير العاصي وقد روي تفسير الكرسي بالعرش عن وهو ضعيف لا

يصح عنه. فالثابت ما سبق من اية الكرسي موضع القدمين. قال ولهذا كان من قرأ هذه - 00:11:00
اية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. هذا في البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه رواه عن شيخه
عثمان الهيثم بصيغة الجزم قال قال عثمان بن هيثم هكذا. واوصاه النسائي وغيره. وهو عن ابي هريرة رضي الله عنه لما -

00:11:20

له النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان. فاتاه ات فجعل يحثو من الطعام الحديث. وفي اخره ان هذا الاتي وكان قناة قال
اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي. فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فاخبر ابو - 00:11:40
ابو هريرة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب. قال رحمه الله وقوله والاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. وفي بعض النسخ اه تأخير هذا عن قوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:12:00
هاي الاسماء الاربعة الاول والآخر والظاهر والباطن تفيد احاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء وهذه الاسماء الاربعة احسن من فسرهما
اعلم الخلق بالله. رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم يقول منا دعائه عند النوم كان في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه كان يقول اللهم انت - 00:12:20

الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. فهذا تفسير من
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسماء. يدل على انه سبحانه وتعالى محيط بالاشياء من كل وجه. فالاول والآخر بيان باحاطته -

00:12:50

والظاهر والباطن بيان لاحاطته المكانية. فالاسم الاول يتضمن اثبات صفة الاولية سبحانه وتعالى فهو الاول الذي ليس قبله شيء. وفيه
رد على الفلاسفة الذين يقومون بقدّم العالم. واسم الآخر يتضمن - 00:13:10
بات صفة الاخيرة له سبحانه وتعالى فهو الآخر الذي بعده شيء. كل ما عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. واما ما هذا من
ادلة الكتاب والسنة في ان الجنة والنار باقيتان دائمتان وكذلك اهلها فيهما - 00:13:30
فهذا لا ينافي كونه سبحانه وتعالى الآخر الذي ليس بعده شيء. لان بقاء الله سبحانه وتعالى لازم لذاته. بخلاف الجنة والنار ومن فيهما
فان بقائهما فان بقاء الجنة والنار. ومن فيهما مكتسب قد شاء الله واراده. ولو لم يشأ لم يحصل ولم يقع - 00:13:50
قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله في شرح الطحاوية وبقاء الجنة والنار ليس لذاتهما بل ببقاء الله لهم واسم الظاهر يتضمن صفة
الظهور. فهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء والظهور هو العلو. قال تعالى هو الذي - 00:14:10

ارسل رسوله بالهدى ودين حق يظهره الدين كله اي ليعنيه على الدين كله. قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه. اي اي يعلوه فهو
سبحانه وتعالى الذي ليس فوقه شيء. اي انه عالم على كل شيء سبحانه وتعالى. واسم الباطن يتضمن صفة البطون. فهو - 00:14:30
انه ليس دونه شيء اي انه اقرب الى كل شيء من كل شيء. بعلمه وقدرته واحاطته سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء قال تعالى
في تتمة الاية وهو بكل شيء عليم. ففي الاية زيادة على ما تقدم - 00:14:50

وهو اثبات بالاسماء الاربعة ما شاء الله من صفات فيها زيادة على ذلك اثبات عموم العلم لله سبحانه وتعالى. قال وقوله سبحانه
وتوكل على الحي الذي لا يموت. في الاية اثبات اسم الله الحي. وهو ذو الحياة كاملة التي لم - 00:15:10

بعدم ولا يلحقها زوال ولا يثريها نقص بوجه من الوجوه. وفيها من الصفات صفة الحياة وانتفاء موت الذي يتضمن كمال حياته
سبحانه وتعالى. وفي الاية ان التوكل وهو صدق الاعتماد على الله سبحانه وتعالى مع بذل الاسباب - 00:15:30

ان التوكل لا ينبغي ان يكون الا على الحي الذي لا يموت. فالتوكل عبادة. لا يجوز ان تصرف لغير الله سبحانه وتعالى. فيا خسارة من
توكل على حي سيموت. واغبن منه واخسر صفقة من توكل على ميت - 00:15:50

من غير حي يدعو ويسأله قضاء حوائجه ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم

غافلون فهذه الاية فهذه الاية من اعظم الدالة على تقرير توحيد العبادة التوكل ان - 00:16:10

كما يكون مع الحي الذي لا يموت وهو الله سبحانه وتعالى. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان

لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک. الله يحفظکم زين. السلام - 00:16:30
السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. مساکم الله بالخير. بارک الله فيک - 00:16:50